Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى ضوء هذا يمكن أن نأخذ كلامه فى الروض بشىء من التثبت عندما يقول: «وفعل الحال مشترك مع المستقبل فى لفظ الحال(١)» فليس يعنى المشترك الذى اصطلح عليه اللغويون، وإنما يعنى أن الفعل مشترك بين معنى حقيقى وآخر مجازى، ولكنه أصل فى الحال، بدليل قوله: «وفعل الحال» و«لفظ الحال».

وقد سبق ـ ونحن نتحدث عن عقيدته ـ قوله إن العين فى الأصل صفة بمعنى الرؤية سميت بها الجارحة مجازا، ونفى أن تكون من قبيل المشترك اللفظى بين المعانى المعروفة للعين.

وأما تعميم الدلالة، أورجع الدلالات المختلفة إلى معنى واحد يشملها جميعا، فقد كان يجنح إليه كثيرا، ومن أمثلته أن اللغويين يقولون إن لفظ الصلاة مشترك بين الدعاء والتعظيم والرحمة والبركة، وقد نفى السهيلى أن تكون من قبيل المشترك والمجاز أيضا، يقول: «والصلاة كلها ـ وإن تُوُهِّم اختلاف معانيها ـ راجعة فى المعنى والاشتقاق إلى أصل واحد، فلا تظنها لفظة اشتراك ولا استعارة.. إنما معناها كلها الحنو والعطف(٢)». وإذا كانت بهذه المثابة فهى لا تدل على معان مختلفة، ولا على معنى حقيقى وآخر مجازى.

ومن قبيل هذا التعميم ما ذكره عن الحروف نحو: الواو، وأو، واللام، ومن، فقد قال النحاة: إنها من قبيل المشترك، وذكروا لكل حرف دلالات كثيرة، أما السهيلى فقد رجع هذه الدلالات إلى معنى عام، كأن يقول مثلا: إن الواو فى الحقيقة وأيا كان موضعها هى واو العطف، مما سنذكره فى موضعه إن شاء الله.

ومع هذا صرح بالمشترك فى أمثلة قليلة، ومنها لفظ السماء، يقول عند بيت حسان:

---

(١) الروض ١/٢٠٨.

(٢) النتائج ٥٩ وينظر الفرائض ١١٨.